



جامعة تكريت
كلية التربية للبنات
قسم التاريخ

المرحلة : السادسة

المادة: جرائم نظام البعث في العراق

عنوان المحاضرة : جريمة تجفيف الاهوار

أسم التدريسي :د. طارق محجوب احمد

الإيميل الجامعي للتدريسي: Tarig.Mahgoob@tu.edu.iq

تجفيف الاهوار :

الاهوار نظام بيئي متكامل مكون من مسطحات مائية بأعماق مختلفة اذ تصل في بعض المناطق الى اكثر من اربع امتار ، اذ تقع في جنوب العراق في المنطقة الواقعة بين مدينة العمارة شمالا والبصرة جنوبا والناصرية ، وتنقسم الى ثلاثة اقسام رئيسية ،وهي أهوار الحويزة، والوسط، والحمار، والاهوار المركزية وهي مناطق كانت تُعدّ من أكبر النظم البيئية الرطبة في الشرق الأوسط، يسكنها الكثير من العشائر العربية الذين عاشوا على تربية الجواميس وصيد الأسماك وزراعة الأرز ، تتغير مساحة تلك الاهوار من سنة الأخرى تبعا الى كميات المياه الواصلة اليها من مياه نهري دجلة والفرات وبعض الأنهار المتفرعة .

أهميتها :

تمثل الاهوار والأراضي العراقية الرطبة نظاما بيئيا غاية في الأهمية على الصعيد المحلي والإقليمي والعلمي اذ تجتذب الأهوار اعداد هائلة من الطيور المستوطنة والمهاجرة إضافة الى أنواع عديدة من اللبائن والاسماك والنباتات ، كل تلك الخيرات عوامل توفر الحماية الطبيعية ومصادر الغذاء والماء لألاف بل لملايين الطيور المهاجرة اثناء فصل الشتاء في هجرتها ما بين أوروبا واسيا وافريقيا ، كذلك تعد الاهوار ذات أهمية كبيرة من الناحية الزراعية لسكان المنطقة كما وتستخدم لصيد الأسماك والطيور ورعي المواشي ، كذلك حاضنة لتفقيس بيض الأسماك والطيور والاحياء الأخرى التي تعد ذات أهمية تجارية وبيئية كما وتعمل على ترشيح الملوثات

الطبيعية وغير العضوية من المياه التي تصب في المنطقة الشمالية من الخليج العربي اكثر نقاوة من مثيلاتها في تلك البيئة ,

أسباب جريمة التجفيف :

بدأ النظام البعثي بتجفيف الأهوار في أوائل التسعينيات، بعد انتفاضة عام 1991 التي اندلعت في جنوب العراق عقب حرب الخليج الثانية ، اذ كتب البعثيون تقاريرهم وخططهم الهندسية المنظمة والمبرمجة في أوائل التسعينات لتجفيفها بأقامة سدود وقنوات لمنع دخول الماء الى تلك الالهوار ، ومن أبرز الأسباب التي دعت النظام الى القيام في تلك الجريمة هي:

1. عقاب سياسي لسكان الأهوار الذين شارك كثير منهم في الانتفاضة ضد النظام.
2. منع المعارضة المسلحة من الاحتماء في مناطق الأهوار الوعرة.
3. السيطرة الأمنية والعسكرية على المنطقة.
4. تبريرات رسمية كاذبة، مثل تحويل الأهوار إلى أراضٍ زراعية أو مشاريع ري.

وسائل التجفيف :

اعتمد النظام على وسائل هندسية وعسكرية متعددة:

- 1- شق قنوات تصريف ضخمة مثل نهر صدام (المعروف اليوم بـ "نهر المصب العام")

لتحويل المياه إلى الخليج.

- 2- إغلاق روافد دجلة والفرات التي تغذي الأهوار.

3- حرق القصب والغطاء النباتي لتسهيل التقدم العسكري.

4- استخدام القوات المسلحة لطرد السكان وهدم القرى.

النتائج البيئية :

1. اختفاء نحو 90% من مساحة الأهوار بحلول منتصف التسعينيات اذ كانت تمتد الى

(15000-20000) كيلو متر مربع الى اقل من (2000) كم مربع .

2. انقراض أو هجرة معظم الأنواع الحيوانية والطيور المائية.

3. تملح الأراضي وتدهور نوعية المياه.

4. تحول الأراضي الخصبة إلى صحراء قاحلة وانخفاض مجموع سكانها من (400000)

مواطن الى (85000) فقط .

5- تهجير عشرات الآلاف من سكان الأهوار إلى المدن أو إيران.

6- تدمير القرى والمساكن وقطع مصادر الرزق التقليدية.

7- انهيار البنية الاجتماعية لسكان الأهوار الذين فقدوا نمط حياتهم الفريد.

8- تحطيم نظام بيئي استمر اكثر من (5000) سنة

9- تغيير المناخ كارتفاع درجات الحرارة وانخفاض نسبة الرطوبة ما زاد الطلب على المياه

للمحاصيل الزراعية واحتياجات الثروة الحيوانية للمياه بكميات كبيرة ، وذلك احدث خلا في

الاتزان المائي اذ أدى الى استنزاف خصوبة التربة وتكون قشرة ملحية على سطح الأرض .

ما بعد 2003 :

بعد سقوط النظام، بدأت جهود إعادة إحياء الأهوار بدعم محلي ودولي ، أُعيد فتح بعض القنوات المائية ، عاد جزء من السكان ، في عام 2016 أدرجت اليونسكو الأهوار ضمن قائمة التراث العالمي كموقع طبيعي وثقافي.